اذا كان فيه ما لا يستقر بقاؤه لمخالفته المراد وبالجملة فاحزاب المشايخ
صفة احوالهم ونكتة منازلهم وميراث علومهم واعمالهم ولذلك
جروا في كل امورهم لا بالهوى الى ان قال رضي الله عنه فان قلت قد انكر
تقي الدين بن تيمية هذه الاحزاب ورد على الشيخ فيما جوابه
قلت ابن تيمية رجل مسلم له في باب الحفظ والاتقان مطعون عليه
في عقائد الايمان معلوم بنقص العقل فضلا عن العرفان وقد سئل عنه
الشيخ الامام تقي الدين السبكي فقال هو رجل علمه اكبر من عقله
قلت ومقتضى ذلك ان يعتبر بنقله لا بنصره فيه في العلم والله اعلم
فان قلت قد قررتم حقيقة الحزب ونكتته فما حكمه قلت حكمه الجواز
عند جماعة المتصوفة وكثير من العلماء لانه مما ينتفع به وليس في
الشرع ما ينفيه بل فيه ما يؤيد اثباته في الادلة والاثار الواردة بالجملة
وقد حكى ابن الحاج في فصل الذكر بعد صلاة الصبح من المدخل في هذه
الاحزاب قولين الجواز وهو للشافعي والكراهة لمالك واستدل الاول
بقوله صلى الله عليه وسلم ما تركتم لكم فهو عفو وقد اعلم بما يكون
من امته ولم ينبه على تركه مع ان ما وقع فيه مما رغب في نوعه والظاهر
ما لا كان ما لم يجر فيه عمل السلف فلا خير فيه لانهم كانوا احرص
على الخير واعمل بالسنة وكافة اهل الاقطار في هذه الاعصار وما قاربها
منها مطبقون على تسويغ ذلك اليوم وهو اهل الصوفية فيما يجمع
قلوبهم على مولاهم انه قد سئل الجنيد رحمه الله فقال كلما يجمع العبد
على مولاه فهو مباح وسئل عنه ابو علي الدقاق رحمه الله فقال مثل
ذلك حكاية عن المشايخ ذكره القشيري في اخر باب السماع من
الرسالة ولما تكلم الشيخ ابو عبد الله بن عباد رحمه الله في شرحه على
على حزب الادارة وما روي من كراهة العمل به عن مالك فقال انما هذا
حيث كان الناس على طريق التعبد بما لا تبلغ فاما اليوم فينبغي ان
يتمسك به لا



يتمسك به لانه من رواج الدين التي انقطعت وذهب اثره بالكلية هذا
مختصر كلامه وهو حسن في العموم فانظره وقد جاء في الحديث ما يؤيد
ذلك ثم قال بعد تقسيم الفاظ احزاب المشايخ الى ما يعبر قولها كثيرا
من حزب الشيخ وحزبيه والعالمي وبعد كلام من غير ذلك يتبين ما قلت
فمما استدل به على جواز استعمال ما يجري به الالفاظ من الاذكار والادعية
واثباتها بالاستنباط قلنا الدليل على ذلك صريح السنة والاحاديث
النبوية بتقريره عليه السلام لاذكار وادعية سمعها من كثير في اوقات
مختلفة بالفاظ متباينة ومعاني واضحة وثنائه عليها وعليهم باستعمالها
مع انه لم يتقدم لهم تعليم ولا تقدم منه عليه السلام في الفاظها وارشدهم
معانيها وعن مواضعها فمن ذلك حديث عبد الله بن بريدة رضي الله
عنه انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك بانك انت
الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال لقد سالت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى رواه ابو داود والترمذي وحسنه وصححه ابن حبان والحاكم
وقال على شرط مسلم وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه انه عليه السلام
سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال استجيب لك فسل فقط
خرجه الترمذي وقال حديث حسن وفي حديث انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر بابي عياش الزرقي وهو يصلي وهو
يقول اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع
السموات والارض يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام فقال لقد دعا
الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
خرجه ابو داود والنسائي وابن حبان وصححه وقال الحاكم على شرط مسلم
وحديث ابي هريرة وابي ايوب رضي الله عنهما في صفة الذكر اذ اوجد
الحبيبي يسر ومنها ينتظر الى ... رسله ثم كذلك حتى قال في الاخيرة صار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)